ولا ينسى وأما المجيد فلشرفه وأما العزيز فلأنه يعز على من يروم معارضته وأما
البلاغ فلأنه أبلغ به الناس ما أمروا به ونهوا عنه أو لأن فيه بلاغا وكفاية عن غيره
قال السلفي في بعض أجزائه سمعت أبا الكرم النحوي يقول سمعت أبا القاسم
التنوخي يقول سمعت أبا الحسن الرماني يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة
كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر أبو شامة وغيره في
قوله تعالى ورزق ربك خير وأبقى أنه القرآن فائدة حكى المظفري في تاريخه
قال لما جمع أبو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه إنجيلا فكرهوه وقال
بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتابا
يدعونه المصحف فسموه به قلت أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى
بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر التمسوا له
اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فإن الحبشة يسمونه المصحف
وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم أورده من طريق آخر
عن ابن بريدة وسيأتي في النوع الذي يلي هذا فائدة ثانية أخرج ابن الضريس
وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد إني منزل عليك توراة حديثة تفتح أعينا
عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال لما أخذ موسى
الألواح قال يا رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم أمتي
قال تلك أمة أحمد ففي هذين الأثرين تسمية القرآن توراة وإنجيلا ومع هذا لا يجوز
الآن أن يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله وإذ آتينا موسى
الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف على
داود القرآن فصل في أسماء السور قال القتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن
همزها جعلها من أسأرت أي أفضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الإناء كأنها
قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم
من يشبهها بسورة البناء أي القطعة منه أي منزلة بعد منزلة وقيل من سور
المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار
لإحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لأنها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة

قف على ترجمة كتاب الله

قف على وجه تسمية القرآن مصحفا

قف على معنى السورة

قال

قال النابغة * ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك حولها يتذبذب *
وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه إذ
تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على آي ذي
فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة
توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت
جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت
ذلك ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون
يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزءون بها فنزل إنا كفيناك
المستهزئين وقد كره بعضهم أن يقول سورة كذا لما روى الطبراني
والبيهقي عن أنس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء
وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران
وكذا القرآن كله وإسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي أنه موضوع وقال البيهقي
إنما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم أخرجه عنه بسند صحيح وقد صح إطلاق سورة البقرة
وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود أنه قال هذا مقام الذي
أنزلت عليه سورة البقرة وغيرها ومن ثم لم يكرهه الجمهور فصل قد يكون للسورة
اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها
على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى أحدها
فاتحة الكتاب أخرج ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
وسميت بذلك لأنه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لأنها
أول سورة نزلت وقيل لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال
إنه يحتاج إلى نقل وقيل لأن الحمد فاتحة كل كلام وقيل لأنها فاتحة كل كتاب حكاه
المرسي ورده بأن الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبأن الظاهر
أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لأنه قد روي في أسمائها فاتحة القرآن فيكون
المراد بالكتاب والقرآن واحدا ثانيها فاتحة القرآن كما أشار إليه المرسي ثالثها

Copyright © King Saud University